6me Année, No . 236

Lundi - 10 - 1 - 1938

الرسالة

مجلة أسبوعية للأدب والعلوم والفنون

ARRISSALAH

Revue Hebdomadaire Littéraire Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها
ورئيس تحريرها المسئول
احمد حسن الزيات

الادارة
بشارع عبد العزيز رقم ٣٦
العتبة الخضراء — القاهرة
ت رقم ٤٢٣٩٠ و ٥٣٤٥٥

بدل الاشتراك عن سنة

م	
٦٠	فى مصر والسودان
٨٠	فى الأقطار العربية
١٠٠	فى سائر الممالك الأخرى
١٢٠	فى العراق بالبريد السريع
١	ثمن العدد الواحد

الاعلانات
يتفق عليها مع الادارة

العـــدد ٢٣٦ « القاهرة فى يوم الاثنين ٨ ذى القعدة سنة ١٣٥٦ — ١٠ يناير سنة ١٩٣٨ » السنة السادسة

الفهـــرس

صفحة

٤١ التأليف والنشر فى مصر . : الدكتور عبد الوهاب عزام ...
٤٣ في عليين .. .. : الأستاذ عباس محمود العقاد ...
٤٦ ليلى المريضة فى العراق .. : الدكتور زكى مبارك ... ...
٤٩ فلسفة التربيـة . ... : الأستاذ محمد حسن ظاظا . ...
٥١ مصطفى صادق الرافعى ... : الأستاذ محمد سعيد العريان ...
٥٤ أخلاقنا .. .. : الأستاذ على الطنطاوى .. ...
٥٧ الكميت بن زيد ... ... : الأستاذ عبد المتعال الصعيدى
٦٠ مقدمة حضارة العرب لغوستاف لوبون ... ... } الأستاذ خليل هنداوى .. ...
٦٣ قبرة شيلى ... ... : الأديب نظمى خليل ... ...
٦٤ جيتانجالى للشاعر الفيلسوف طاغور ... ... } الأستاذ كامل محمود حبيب ...
٦٦ الحضارة المصرية فى عهد الدولة القديمة . ... } الأستاذ أحمد نجيب هاشم ...
٦٨ نقل الأديب .. .. : الأستاذ محمد إسعاف النشاشيبى
٧٠ فى عيد الاحسان (قصيدة) : الأستاذ محمود حسن اسماعيل ..
٧١ حواء (قصيدة) .. ... : الأستاذ ابراهيم العريض . ...
٧١ هي عيناك (قصيدة) ... : الأديب حلمى عطا الله ... ...
٧٢ مشمول المادونا (قصة) .. : الأستاذ دريني خشبة ... ...
٧٦ متى تستقر نظم الدراسة فى مصر ؟ — الاسلام وكيف يعرضه كاتب تركى . ...
٧٧ إلى الدكتور زكى مبارك — من أوراق البردى المصرية . ...
٧٨ مغامرة علماء فى القطب الشمالى — اقتراح ... ...
٧٩ قصص القرآن (كتاب) ... : الأستاذ أحمد أحمد الشايب ...
٨٠ حركة الكشف (كتاب) : الأستاذ (س) ... ...

التأليف والنشر فى مصر

للدكتور عبد الوهاب عزام

حدثنى بعض الأصدقاء أن أحد أصحاب المعالى وزراء الدولة فى الحكومة القائمة دعا إليه جماعة من الكتاب وحدثهم فى تنشيط التأليف فى مصر ومكافأة المؤلفين ووعد فى هذا وعوداً حسنة الخ

وهذا رأى محمود نرجو أن يتلوه العمل فيؤتى ثمراته بعد حين ؛ وهذه فرصة أنتهزها للتنبيه إلى أمر طالما أهم المفكرين من قراء العربية فى الشرق والغرب ، وطالما ترددت منه الشكوى وأخذت به مصر قبل الأقطار الأخرى ؛ ذلكم أمر النشر نشر الكتب القديمة والحديثة التى مات مؤلفوها . فهو أمر تتحكم فيه الفوضى . يستطيع الواحد من تجار الكتب أن يعمد إلى كتاب من الأمهات فى الأدب أو التاريخ أو غيرهما ، ويعهد به إلى من يصححه ويقدمه للطبع . وحسب هذا المصحح أن يستطيع قراءة الكتاب قراءة يتصرف فيها خياله وحظه القليل من العلم ، ونشاطه التى تحده المكافأة القليلة التى ينالها من الناشر ، ووجدانه الذى لا يحفل بالأمانة العلمية كثيراً . وأحياناً يتصدى لنشر الكتب بعض العارفين بأساليب النشر الحديثة ، فيعهد بتصحيحه إلى بعض الأسماء النابهة ، ويتخذ من وسائل الترويج

مايشاء له طمعه فى الربح والصيت ؛ فيستبشر الأدباء ويرجون خيراً ويتربصون على قلق حتى يظهر الكتاب فيكبوا على قراءته ، فإذا الأمر لا يعدو ما ألفوه من طرق النشر التى لا تصوّب غلطاً ، ولا تزيل شكاً ، ولا تنال طمأنينة القارئ

لا يعوز الباحث أن يتابع الأدلة من الكتب المشوّهة ، أو الكتب التى بذل فى تصحيحها جهد قليل قصّر بها دون الغاية:

نشر بعض الناشرين كتاباً قديماً فى الفرق الإسلامية فرّ على أغلاطه لم يعرض لها وحرّف بعض عبارات ظنها غلطاً وهي صواب . وحسبي أن أذكر من فَعَلاته هذه الواحدة : ذكر المؤلف رجلاً فنسبه إلى قبيلة وقال إنه « من ثَوْر هَمْدان » أى قبيلة ثور إحدى قبائل همدان لا من قبيلة ثور الأخرى إحدى قبائل مضر . فحرّف الناشر الكلمة إلى « ثغور هَمَذان » وامتنّ على القراء فى الحاشية بأنه أدرك الحق فى هذه الجملة المحرفة . وأذكر أن ناشراً عمد إلى ترجمة كتاب كلستان للشيخ سعدى الشيرازى الشاعر الفارسى العظيم فطبعه وكتب على صفحة العنوان : « كتاب جلستان : بقلم العلامة جلستان الفارسى »

وليس العهد بعيداً بكتاب معجم الأدباء ، وما أهمل من غلطاته ، وحرّف من عباراته ، وزيد عليه من شرح يتجلى فيه الخطأ والفضول . وقد أخرج للناس فى موكب من التشهير والترويج ، وهو فى الحق حرىّ أن يكون عيباً لمن أخرجه وعاراً على وزارة المعارف التى احتملت التبعة فيه فكتبت على صفحة العنوان : « راجعته وزارة المعارف » . وكنت كتبت خمس مقالات فى نقد الجزءين الأول والثانى ثم وعدت القارئ أن أعود إلى النقد بعد أن تطبع الأجزاء الأخرى لأبين أهى خير من هذين الجزءين أم مثلهما . ولعلى أفى للقراء بهذا الوعد بعد هذا المطال الطويل . بل كتب الأدب التى بأيدى الطلاب في مدارس الوزارة فيها كثير من الغلط . وإذا وقع الغلط والتحريف فى مثل هذه الكتب فماذا يرجى من الكتب السوقية التى يتولى نشرها تجار أكبر همهم النفقة القليلة والربح الكثير ؟

كان أسلافنا يكتبون الكتب بأيديهم إذ لم تكن عندهم من وسائل الطبع والتصوير ما عندنا . فكان عليهم أن يصححوا كل نسخة من كل كتاب . وقد اضطلعوا بهذا العمل الفادح جهد طاقتهم وبذلوا فيه من فكرهم وعافيتهم ونومهم وراحتهم ما تشهد به آثارهم وأخبارهم . كان المتأدب منهم يقرأ الكتاب على أديب ثقة ، ويكتب عليه أنه قرأه على فلان ، وينلب أن يكون الشيخ الذى قرىء عليه الكتاب قد قرأه على آخر ، وهكذا حتى تنتهى القراءة إلى المؤلف أو الشاعر أو الكاتب . ويكتب هذا السند المتصل على الكتاب فيعلم قارئه أن بيده كتاباً عمدة يطمئن إليه ، بل فعلوا هذا فى الدواوين المتواترة التى يتداولها الحفظ والنسخ كل حين كديوان المتنبى . وعندنا اليوم نسخ من الديوان تحمل سندها من أبى الطيب إلى سبعة قرون أو أكثر من بعده . وهذا العكبرى شارح الديوان في القرن السابع لم يجز لنفسه أن يشرحه حتى قرأه على شيخين من شيوخ الأدب : مكى بن ريان بالموصل ، وعبد المنعم بن صباح التيمى بمصر . وقد وضع أسلافنا أصولاً اصطلحوا عليها وسموها «أصول السماع» بينوا فيها كيف يتثبّت راوى الخبر أو راوى الكتاب حتى يتحرّز عن الغلط جهده .

ومن عجيب ما يروى فى هذا ما حدثني به بعض الثقات أن القاضى عياضا ذكر فى كتابه « الإلماع فى أصول السماع » أن أبا علىّ القالى صاحب الأمالى أعار الحكم المستنصر الأموى خليفة الأندلس كتاباً من كتبه وطالت غيبة الكتاب عنه . فلما رُدّ إليه أبطل الرواية به وقال لا آمن أن يكون قد أصابه تحريف وهو فى يد غيرى

ذلكم جهد السلف ودأبهم فى التثبت ، على ما حمّلهم هذا من عناء ونصَب . فكيف وقد تيسر طبع الكتب بما خلقت المدنية الحاضرة من وسائل — كيف تتهاون فى التصحيح والتحقيق فنخرج كتباً تنوء بأغلاطها ؟ إن ناشر الكتاب اليوم يكفيه أن يصحح نسخة واحدة لتصحّ له آلاف النسخ فيتواتر الكتاب ، ويؤمن عليه الغلط والتحريف ، والزيادة والنقص من بَعد . ليت شعرى بأى عذر نعتذر ، وبأى تعلة نتعلل ؟ لا عذر ولكنه التهاون والكسل أو القصور والجهل وليس فيها خيار لمتخير

فالذي نرجوه أن تؤلف الحكومة أو تكل إلى الجامعة ، تأليف هيئة لمراقبة النشر وبخاصة نشر الكتب القديمة فلا يؤذن لناشر أن ينشر كتاباً حتى تتوثق هذه الهيئة أن القائمين على تصحيح الكتاب أهل لتصحيحه وإخراجه على حال يسكن إليها أولو العلم والأدب . ولهم فى لجنة التأليف والترجمة والنشر أسوة حسنة ومثال صالح

ذلكم أقرب إلى التحقيق ، وأبعد من الفوضى ، وذلكم